

"النشاطات المسرحية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في المقاومة الثقافية على ضوء جريدة البصائر
1935-1956"

Theatrical activities of the Algerian Muslim Scholars Association and its role in cultural resistance in the light of Al-Basir newspaper 1935-1956

مالكي جمال¹، إيمان بوحسون²

¹ جامعة زيان عاشور الجلفة، مخبر الدراسات الإنسانية والتاريخية djamalmalki14@gmail.com

² جامعة أبو بكر بلقايد، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، bouhassoun_imene@univ-tlemcen.dz

المخلص:	معلومات المقال
<p>أدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا كبيرا في الدفاع عن مقومات وهوية الشعب الجزائري حيث عمدت على مقاومة المستعمر الفرنسي ومخططاته الاستعمارية معتمدة في ذلك على العديد من الوسائل، منها المسرح الذي شكل أحد أهم المنابو المتصديّة للغزو الثقافي الفرنسي. فأيمان رجال الجمعية بالدور الذي يؤديه المسرح في التعريف بأفكارها وأيديولوجيتها، وتأديتها رسالتها في الإصلاح والبناء الحضاري وتشكيل وعي الجزائريين دفع بهم لكتابة العديد من المقالات التي في جريدة البصائر لسان حال الجمعية التي غطت بدورها جوانب مختلفة من النشاطات المسرحية مبرزة دورها في الدفاع عن هوية الجزائريين من الاستعمار الفرنسي .</p> <p>ولهذا اعتمدت على المسرح في الدفاع عن الدين واللغة العربية، وإلى الدفاع عن التاريخ الإسلامي والوطني، بالإضافة إلى فتح المجال للجمعيات والحركات الثقافية كالكشافة والجمعية المسرحية للمشاركة في النشاطات المسرحية، وهو ما يثبت حرصها الشديد على توحيد الجهود من أجل الدفاع عن هوية الشعب الجزائري، وكذلك عملت هذه النشاطات على إبراز مكانة ودور المرأة الجزائرية المسلمة وإبراز أهميتها في المشروع الإصلاحي للجمعية.</p>	<p>تاريخ الارسال: 2020/...../.....</p> <p>تاريخ القبول: 2020/...../.....</p>
	<p>الكلمات المفتاحية</p> <p>✓ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين</p> <p>✓ المسرح</p> <p>✓ المقاومة الثقافية</p>
<p><i>Abstract :</i></p>	<p><i>Article info</i></p>

Key words

- ✓ Association of Algerian Muslim Scholars
- ✓ Theatre
- ✓ Cultural resistance

Keywords:

- ✓ Keyword:
- ✓ Keyword:
- ✓ Keyword:

The association of Algeria Muslim Scholars played a major role in defending the fundamentals and identity of the Algerian people, as it deliberately resisted the French colonizer and his colonial plans, relying on many means, including the theater, which constituted one of the most important platforms to counter the French cultural invasion. The belief of the men of the association in the role played by the theater in defiling its ideas and ideology, and performing its mission the awareness of Algerians prompted them to write many articles in the newspaper Al-Basair, the mouthpiece of the association, which in turn covered various aspects of theatrical activities, highlighting its role in defending the identity of Algerians from French colonization. That is why I relied on theater to defend Islamic and national history. In addition to opening the way for associations and cultural movements such as scouts and the theatrical association to participate in theatrical activities, which proves its keen desire to unite efforts in order to defend the identity of the Algerian people. These activities also worked to highlight the status and role of Algerian Muslim women and highlight their importance in the reform project of the association.

المؤلف المرسل: إيمان بوحسون

مقدمة:

إن الدارس لتاريخ المقاومة الثقافية ضد الاستعمار الفرنسي، يجد أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد أدت دورا كبيرا في الدفاع عن مقومات وهوية الشعب الجزائري، حيث عمدت على مقاومة المستعمر الفرنسي ومخططاته المدمرة للهوية الوطنية معتمدة في ذلك على الأدب والفن بمختلف أنواعه وذلك بهدف رفع صوتها وإيصال أفكارها، ومن بين هذه الوسائل نجد "المسرح" الذي لطالما كان أسلوبا تربويا وتوعويا وتثقيفيا ومقاوما حضاريا، فهو أحد أهم المنابر المتصدية للغزو الثقافي الفرنسي ومن أبرز الخطابات الأدبية المؤثرة على المتلقي بصفة عامة، وقد كان ظهوره في الجزائر متزامنا مع نشأة جمعية العلماء التي أعطته اهتماما كبيرا وجعلت منه سلاحا للمقاومة وأداة في غرس وترسيخ المبادئ العربية الإسلامية في النفس الجزائرية، وهكذا أصبح في الجزائر آنذاك ما يعرف بـ "مسرح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".

فإيمان رواد الجمعية بالدور الذي تلعبه مختلف الأنشطة المسرحية والتمثيلية في تأدية رسالتها في الإصلاح والبناء الحضاري وتشكيل وعي الجزائريين، دفع بأقطاب الجمعية إلى الاهتمام به لتكون بذلك هذه الأنشطة بمثابة حلقة وصل بين النخبة الإصلاحية المثقفة وعمامة الشعب.

وقد سايرت جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء جوانب عديدة من هذه الأنشطة المسرحية، مبرزة دورها في الدفاع عن هوية الجزائريين ومكانتهم الثقافية بين الدول، وعليه عتونا هذه الدراسة بـ "النشاطات المسرحية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في المقاومة الثقافية على ضوء جريدة البصائر 1935-1956".

1- التعريف بجريدة البصائر

تعد جريدة البصائر صرحاً إعلامياً كبيراً ويعود ذلك للمكانة الهامة التي تشغلها في تاريخ الإعلام الجزائري، فمنذ قيام الشيخ "عبد الحميد بن باديس"، مجدد النهضة العربية الإسلامية في الجزائر وشمال إفريقيا، بتأسيسها وهي تقوم بتأدية رسالتها في الإصلاح والبناء الفكري والحضاري بوعي واقتدار وهكذا تمكنت من تشكيل وعي جزائري مؤمن بقضيته الوطنية (بوسعيد سومية، 2015/2014، صفحة 212).

ومن بين شهادات الشيوخ والأساتذة عن جريدة البصائر نجد قول "محمد ناصر": "البصائر من أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشاراً، ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها" (محمد ناصر، 2005، صفحة 212)، ويضيف "عبد المالك مرتاض" في حديثه عنها: "وإذا كانت هذه الجريدة تعد أطول جرائد جمعية العلماء عمراً وأعرضها شهرة وأرقاها كتابة، فإنها وبغض النظر عن كل الاعتبارات، قد تكون أرقى جريدة عربية عرفتها الجزائر في تاريخها الحديث إلى سنة توقفها فقد استطاعت أن تستقطب أهم الأقاليم الجزائرية وأكبرها شأنًا وأرضنها تفكيراً." (عبد المالك مرتاض، 2003، صفحة 259).

إلى جانب ذلك كتب عنها الشيخ "بلقاسم بن أرواق" قائلاً: "لقد طال تشوقنا إلى جريدة علمية دينية إرشادية تنير العقول وتغسل الأفكار وتعرج بنا على سلم الحياة من جديد... فهاهي تتحقق أمتيتنا ببروز البصائر وطلوع فجر العلم" (بلقاسم أرواق، 1936، صفحة 08).

تعد جريدة البصائر من بين أهم الصحف التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1935 ومن أكبر وأرقى الصحف العربية الجزائرية لما بلغته من الشهرة والانتشار، وقد سميت حسب ما تنص عليه الآية الكريمة في قوله تعالى: "قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ." (سورة الأنعام، صفحة الآية 104)، وقد وضعت خطة ذكية لمواجهة الإدارة الفرنسية، حيث أظهرت ثققتها الكبيرة بالحكومة الفرنسية كونها حكومة ديمقراطية ولكنها كانت تخبيء في باطنها عداوة كبيرة للمستعمر الفرنسي وعملائه ولرجال الطرقية وكذا للأحزاب المعادية للجمعية. (محمد ناصر، 2005، صفحة 214).

2.2 السلسلة الأولى للجريدة (1935-1939):

صدر العدد الأول من جريدة البصائر يوم 27 ديسمبر 1935، واستمر صدورها إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية في أوت 1939، حيث قررت جمعية العلماء تعطيل صحفها واجتماعاتها حتى لا تتعرض للضغوط والمساومات من قبل الإدارة الفرنسية (الزبير بن رحال، 2009، صفحة 59)، وكان مدير جريدة البصائر في سلسلتها الأولى ورئيس تحريرها الشيخ "الطيب العقبي" في السنتين الأولتين، وفي سنة 1937 عين الشيخ "مبارك الملي" الذي كان عضواً في المجلس الإداري للجمعية محرراً لها خلفاً للشيخ العقبي (1937، صفحة 04).

حاولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تكون جريدتها معبرة عنها وعن أهدافها، الأمر الذي جعلها تتخذ من جريدة البصائر منبراً لرفع صوتها ونشر دعايتها بهدف توعية الشباب وثقافته، فخلافاً لما تميزت به باقي الصحف العربية من ضعف في اللغة والأسلوب، نجد أن جريدة البصائر كانت ذات مستوى عال وهذا ما يؤكد "عبد المالك مرتاض" في كتابه "أسلوب الصحافة العربية في الجزائر" حين قال: "إن أسلوب البصائر كان أرقى ما يكون عربية وأجمل ما يكون كتابة..." (عبد المالك مرتاض، صفحة 40).

3.2 السلسلة الثانية للجريدة (1947-1956):

تعد جريدة البصائر في سلسلتها الثانية الصادرة سنة 1947 امتدادا للبصائر في سلسلتها الأولى الصادرة سنة 1935، وهذا ما يؤكد الشيخ البشير الإبراهيمي في الافتتاحية التي كتبها في العدد الأول عندما صرح قائلاً: "جريدة البصائر هي إحدى الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء المسلمين، تلك الألسنة التي كانت تفيض بالحكمة الإلهية الممتدة من كلام الله وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت ترمي بالشر على المبطلين والمعطلين، وكانت كلما أغمد الظلم لسانا سل الحق لسانا لا يلعب ولا ينيو." (البصائر، 1947، صفحة 25).

ومن هنا يتضح لنا بأن البشير الإبراهيمي جعل من جريدة البصائر الثانية منبرا لتكون معبرة عن أفكار الجمعية واتجاهاتها الهادفة إلى مواجهة الإدارة الفرنسية وسياساتها التعسفية التي تمارسها في حق الصحافة الجزائرية. هذا ما يؤكد لنا بأن رجال الجمعية كانوا على درجة كبيرة من العلم والخبرة، فهم يتخذون مجموعة متوازنة من التوجهات والإصلاحات البنائية الرامية إلى تحسين نوعية الحياة الثقافية والرفع من مستوى التعليم للمجتمع الجزائري (محمد علي البدوي، 2004، صفحة 385).

ويقول في هذا السياق "فرحات دراجي": "جريدة البصائر هي جريدة المبادئ الصحيحة والأفكار القويمة وهي إحدى الدعائم التي تقوم عليها رسالة جمعية العلماء... التي تكل الإسلام والعربية في الجزائر وتحمل راية العروبة في ربوعها وتشرف على عشرات المدارس العربية في القطر..." (فرحات بن الدراجي، 1947، صفحة 05).

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وإطلاق سراح الشيخ البشير الإبراهيمي عادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى نشاطها من جديد متخذة من جريدة البصائر التي كانت قد أوقفت لظروف الحرب قرابة ثماني سنوات لسان حال لها، حيث أعادت تأسيسها من جديد سنة 1947 برئاسة الشيخين البشير الإبراهيمي ومبارك الملي حاملة شعارا قائما على مصطلحين هما: "العروبة والإسلام" (محمد ناصر، 2005، صفحة 268) وقد تحدث عن ذلك "صالح بوغزال" في جريدة البصائر عندما قال: "... فلقد كانت جريدة البصائر الغراء منذ أن ظهرت إلى يوم احتجبت الصحيفة الوحيدة التي تدافع عن الإسلام والعربية والجزائر بصدق وإخلاص، وتطلع قراءها للأفكار الحرة والآراء السديدة، لذلك كانت تؤول المصلحين لاحتجاجها بقدر ما كان ابتهاجهم بظهورها عظيما" (صالح بوغزال، 1947، صفحة 07).

صدر العدد الأول من جريدة البصائر في سلسلتها الثانية بالجزائر العاصمة يوم 25 جويلية 1947 (سمية بوسعيد، 2011، صفحة 96)، واستمرت في الصدور إلى غاية توقفها سنة 1956، وقد اشتهرت وسط المثقفين الجزائريين وغير الجزائريين بمستواها العالي وموضوعاتها القيمة والهادفة، حيث اهتمت بمعالجة القضايا والمواضيع ذات الاتجاه الوطني سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي ومن مختلف المجالات (مالكي جمال، 2021/2020، صفحة 42).

وفي الجانب الديني طالبت بفصل الدين الإسلامي عن الدولة واستقلال القضاء الإسلامي وضرورة الإبقاء على الأعياد والمناسبات الدينية كالحج...، حيث كانت ترى بأن الدين هو عصب الأمة الإسلامية وهو عنصر فعال وأساسي في تكامل الثقافة وتجانسها وهو من يدعم القيم الإنسانية والأخلاقية للفرد الجزائري (فاروق أحمد مصطفى، 2016، الصفحات 161-163)، وفي الجانب الاجتماعي اهتمت بقضايا الأسرة وتصدت للانحراف الخلقي من خلال دعوتها إلى ضرورة التحلي بالأخلاق الفاضلة ونبذ الأخلاق السيئة (سمية بوسعيد، 2015/2014، صفحة 183).

أما في الجانب الثقافي، فقد صبت اهتمامها على النهوض بالمسرح لما رأت فيه من أهمية بالغة في عكس الحياة التي كان يعيشها الفرد الجزائري من جهة، ومن جهة أخرى اعتمده كوسيلة لرفع صوتها وأفكارها وإيديولوجيتها إلى الرأي العام. وقد ساهم في التأليف في جريدة البصائر العديد من الشخصيات الإصلاحية ذات وزن ثقافي وفكري كبير نذكر أهمهم وأبرزهم:

_عبد الحميد ابن باديس(1889_1940م)

هو الشيخ عبد الحميد بن المصطفى بن المكي ابن باديس، من مواليد 04 ديسمبر 1889م بمدينة قسنطينة بالشرق الجزائري، (ابن باديس، 1968، صفحة 72) ينتسب "ابن باديس" إلى أسرة عريقة عرفت بالعلم والجاه، أتم حفظ القرآن على يد الشيخ "المداسي" وهو في سن الثالثة عشرة من عمره، وفي سنة 1903م دخل "ابن باديس" في حياة العلم، (عبد الكريم بوصفصاف، 2005، صفحة 190) حيث ارتحل إلى تونس من أجل الدراسة بجامعة الزيتونة و مكث هناك أربعة سنوات قضاها دارسا ومدرسا في نفس الوقت. (رابح تركي عمامرة، ديسمبر 2006، صفحة 21) وفي سنة 1912م ذهب إلى الحج أين التقى ببعض رفاقه واتفقوا على ضرورة إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. توفي الشيخ "ابن باديس" يوم الثلاثاء 16 أبريل 1940م بمسقط رأسه بقسنطينة بعد صراع شديد مع مرض السرطان. (محمد صالح رمضان وتوفيق محمد شهنين، 2003، صفحة 10)

محمد البشير الإبراهيمي(1889_1965م)

هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله عمر الإبراهيمي ولد يوم الخميس 14 جوان 1889م، ببيت من بيوت العلم والدين والتقوى، بقرية سيدي عبد الله برأس الوادي التابعة لولاية سطيف حاليا، (محمد البشير الإبراهيمي، 2008، صفحة 09) زاول دراسته وأتم حفظ القرآن الكريم على يد عمه الشيخ "محمد المكي الإبراهيمي" الذي اكتشف مواهبه المبكرة. وفي سنة 1911م لحق بوالده إلى المدينة المنورة أين واصل دراسته وتعلم على يد أكبر علمائها وأدبائها وشعرائها الوافدين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، (أحمد طالب الإبراهيمي، 2009، صفحة 09) وهناك اكتشف الفكر الإصلاحي لكل من "جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده"، كما سمحت له الفرصة بلقاء الشيخ "عبد الحميد بن باديس" الذي كان متواجدا هناك من أجل القيام بمناسك الحج، (علي مراد، د.ت، صفحة 102) وما لا شك فيه أن تلك اللقاءات مهدت لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

_الشيخ الطيب العقبي(1890_1960م)

هو الطيب بن محمد إبراهيم بن الحاج صالح العقبي ولد في 15 جانفي 1890م ببلدية بسيدي عقبة التابعة لسكرة، (محمد الطاهر فضلاء، 2007، صفحة 15) هاجر إلى الحجاز مع عائلته سنة 1895م واستقر بالمدينة المنورة وهناك انطلقت رحلته العلمية، فحفظ القرآن الكريم على يد أساتذة مصريين برواية حفص ودرس مختلف العلوم الإسلامية، متأثرا بالشيخين "عبد الله الشنقيطي" و"الحبيب السنوسي" في تكوين ثقافته السلفية القائمة بالأساس على الدراسات القرآنية والسنة النبوية والتراث العربي الأصيل، وهكذا أصبح الشيخ "العقبي" بارعا في علوم اللغة والشريعة. (كمال عجالي، د.س، صفحة 141)

اعتمد الشيخ "الطيب العقي" في منهجه الإصلاحي على الصحافة كوسيلة لبث النهضة الأدبية والثقافية لاعتبارها المبدأ الذي تقوم عليه الشعوب والحبل المتين في اتصال الأفراد، وسلاح الضعيف ضد القوي، الأمر الذي دفعه لإنشاء العديد من الصحف الداعية إلى الحفاظ على المقومات الثقافية للشخصية الجزائرية.

_ الشيخ إبراهيم أبو اليقظان (1888-1973)

هو إبراهيم بن الحاج عيسى أبو اليقظان، من علماء الجزائر، ومن أبرز رواد النهضة الإصلاحية المعاصرة، ولد في 05 نوفمبر 1888 ببلدة القرارة الصحراوية التابعة لوادي ميزاب، نشأ فقيراً يتيم الأب ولم يدخل الكتاب حتى سن الثامنة من عمره، أخذ العلم بمسقط رأسه القرارة، وبعدها التحق بمعهد الشيخ محمد طفيش بمدينة "بني يسقن" لاستكمال دراسته الثانوية وبقي هناك لمدة أربع سنوات ونصف لينتقل بعدها إلى انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس أين درس على يد علماءها منهم الشيخ "الظاهر بن عاشور"، وبالتالي ترأس أول بعثة علمية جزائرية ميزابية سنة 1332هـ/1914. (أحمد الخطيب، 1985، صفحة 165)

كان "أبو اليقظان" يلقب بشيخ الصحافة الجزائرية، حيث احتل مركزاً قيماً في واجهة النضال الوطني الإصلاحي وذلك بفضل نشاطه في مجال الصحافة العربية، حيث أصدر ثماني جرائد وطنية إسلامية باللغة العربية ما بين سنة 1926 و 1938م، (مفدي زكرياء، 2003، صفحة 166) ولكن جميعها أوقفتها الإدارة الاستعمارية الواحدة تلو الأخرى، (شفيقة خنيفر، ديسمبر 2007، صفحة 412) ومن هنا يتضح لنا مدى العناد الوطني الذي أبداه "أبو اليقظان" في سبيل إصدار جرائد جزائرية عربية إصلاحية، التي كانت كل صفحة من صفحاتها تضج بالروح العربية الثورية. (أحمد الخطيب، 1985، صفحة 167)

2. البدايات الأولى للمسرح الجزائري:

يعود ميلاد المسرح الجزائري بمفهومه الحديث كونه نوعاً أدبياً وفنياً إلى مطلع القرن العشرين (ميراث العيد، 2000، صفحة 09)، ولكن هذا لا يسمح لنا بنفي تلك الأشكال المسرحية البدائية والبسيطة التي جاء بها العثمانيون إلى الجزائر في إطار نقل حضارتهم وفنهم (أحمد بن داود، 2020، صفحة 403)، كمسرح الكراكوز (شرف الدين المنصف، 2000، صفحة 34)، اللذان أطلق عليه أبو القاسم سعد الله مصطلح "المسرح التقليدي"، ورغم مكوث الفرنسيين حوالي قرن في الجزائر إلا أن الجزائريين لم يقلدوهم في هذا الميدان من أول عهدهم، نظراً لما كان يقدمه المسرح الفرنسي من فن خليع، حيث كان عبارة عن قصص ماجنة من الزواج والطلاق والغراميات المصطنعة أو موضوعات تتخذ الجزائريين للسخرية والاستهزاء وتشويه تاريخهم وحياتهم (سعد الله، 1998، صفحة 416، 417).

ولقد لاحظ أحمد توفيق المدني، سنة 1930م إهمال الجزائريين للتمثيل، وقال إن الجزائر قد تأتي بعد الجزيرة العربية في هذا المجال، وقال أيضاً أن بعض الأجيال أو الفرق قد تألفت بالعاصمة ولكنها سرعان ما اختفت بعد تمثيل مسرحية أو اثنتين، وقد أقر أن جوق مدينة الجزائر كان يمثل بعض المسرحيات خلال شهور رمضان من كل سنة، وهي روايات بالعامية مستخرجة من ألف ليلة وليلة أو مقتبسة من مسرحيات فرنسية، وقد لقي ذلك رواجاً كبيراً، ويرى كذلك أن الشعب مستعد لدعم المسرح العربي الفصيح، وأن الوقت قد حان لجمع الشمل وإنشاء المسرح العربي الذي ستكون له رسالة خاصة، وهي الارتقاء بالأخلاق والآداب والذوق الاجتماعي وتعليم العربية (سعد الله، 1998، صفحة 421، 422).

ونظرا للصعوبة في تقديم العروض المسرحية باللغة العربية الفصحى، دعا الشيخ المدني إلى تهذيب العامية والصعود بها نحو الفصحى، ذلك لما رآه من نجاح الذي حققته العامية على حساب الفصحى، التي طغت على المسرح الحديث الذي كانت بدايته منذ 1926م حين وظف علي سلالي (علالو) ورشيد قسنطيني اللهجة العامية لأداء تمثيلات تاريخية ونقدية، وكان رشيد قسنطيني ت (1944م) موهوبا في فن الكوميديا، أم علالو فقد نسب إليه معظم النقاد ومؤرخي المسرح كتابة وتمثيل أول مسرحية سنة 1926م، وكان عمره إذك حوالي 24 سنة (سعد الله، 1998، صفحة 423، 424).

3. النشاطات التمثيلية داخل مدارس الجمعية:

عرفت مرحلة الثلاثينيات إقبالا كبيرا للتمثيل باللغة العربية الفصحى، نتيجة تقدم الحركة الوطنية والاعتزاز باللغة، ولكثرة المدارس العربية التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين والتشجيع عليها. وقد كانت هذه المدارس تمثل مسرحيات باللغة الفصحى في المناسبات الدينية والاجتماعية والتاريخية، ومعظم مؤلفيها كانوا من المعلمين، أما الممثلون فهم تلاميذ المدارس، حيث مثبت ما بين 1937م و1939م خمس عشرة مسرحية بين مدرسية وغيرها، وكانت تعالج في معظمها موضوعات دينية وتاريخية واجتماعية وغيرها (سعد الله، 1998، صفحة 427)، وقد جاءت هذه المسرحيات الاحتفالية نتيجة حرص رواد الجمعية بالمسرح الاحتفالي، وذلك من خلال اعتماد طريقة مميزة وحديثة في التعامل مع الواقع وإعادة خلقه بحلة جديدة بتقديمه في شكل مسرحي بغية إنارة نفسية الشعب الجزائري (بحري قادة، 11 ديسمبر 2020، صفحة 07).

ومن جملة النشاطات التمثيلية داخل مدارس الجمعية نذكر على سبيل المثال الإحتفال الذي أقامته الجمعية بمناسبة افتتاح "مدرسة ابن خلدون" بالأصنام، حيث افتتحت الحفلة بتجويد القرآن الكريم من قبل أحد أنجب تلميذات السنة الرابعة، وإلقاء التلاميذ والتلميذات لخطب وأناشيد، وتمثيل مسرحية عن حياة العرب في الجاهلية (الجيلالي بن محمد الفارسي، 09 فيفري 1948، صفحة 03)، وذلك اعتزاز بالعروبة.

وفي السياق ذاته الإحتفال الذي قام به أهالي تيارت بإحياء المولد النبوي الشريف، وذلك يوم الجمعة 12 ربيع الأول 1367هـ، حيث أقامتها جمعية التربية والتعليم الإسلامية بتيارت بقاعة "الكازينو"، وقد أفتتحت هذه الحفلة بآيات من الذكر الحكيم، تلتها أحد تلميذات المدرسة، وإلقاء معلمة درسا لتلميذات المدرسة حول "واجب المرأة المسلمة"، الأمر الذي أعجب الحاضرين، حيث أدركوا أن تعليم البنات هو الأساس الأول لبناء نخضة الأمة الدينية والدنيوية.

ثم جاء دور التلاميذ البنين، فقاموا بمحاورة في الزوجة والعائلة، وابتدأ قسم آخر من المسرحية بتمثيل رواية "طارق بن زياد"، وذلك بقصد إبراز الدور البطولي لأجدادنا، والتسامح الإسلامي، وإبراز نزاهة الغزاة الفاتحين، والبواعث التي كانت تدفعهم إلى الغزو والفتح، ورسم صورة مطابقة لما كان عليه أولئك الفاتحون، واختتمت هذه الحفلة بتوجيه الشكر إلى جمعية العلماء المسلمين (محمد خياطي، 23 فيفري 1948، صفحة 02).

إن إحياء هذه الإحتفالية، شمل كل أنحاء القطر الوطني ففي سنة 1949م، منها حفلة "المعهد" التي أقيمت بالدار الجديدة للمعهد، وتلتها ثلاث حفلات لجمعية التربية والتعليم، أقيمت الأولى منه بمدرسة "باردو"، والثانية والثالثة بالمسرح البلدي، حيث شارك نخب من تلاميذ جامع الزيتونة بتمثيل رواية "أبو جعفر المنصور"، فكشفوا من خلالها على صفحة من صفحات المجد العربي في عصورهم الزاهرة ("إحياء ذكرى المولد في أنحاء القطر"، 31 جانفي 1949، صفحة 07)، كما أنه يأتي ضمن الخطابات الأدبية الهادفة إلى تقديم أفكار موضوعية وتوعوية للمجتمع،

فغالبا ما يكون قريبا من الكلام العادي والخطاب اليومي الذي يعتمد على عامة الشعب، كونه يمثل ويعبر عن الواقع (دين الهناني أحمد، 12 ديسمبر 2020،، صفحة 120).

ولم تكن منطقة القبائل بمنعزل عن هذه النشاطات الهادفة، فمنها ما أقامته "مدرسة الفلاح" قرب واد "أمزور"، وكما جرت العادة افتتح تلاميذها وتلميذاتها أناشيد ترحيبية، والقرآن الكريم، وقصائد في مدح الرسول الكريم، ثم مثل القسم العلي للمدرسة "رواية الشاب الناهض"، حيث مثلها البنات والبنين باللغة العربية الفصحى، مما يدل على أن الأمة القبائلية مستعدة بفطرتها إلى العلوم العربية، ليقوم بعدها طلبة القسم العالي بإنشاد قصائد في العلم والأدب والأخلاق والحماس والفخر، وألقى أحدهم خطابا يشكر فيه رجال الإصلاح (أبو جمال بلقاسم بن عمار، 27 ماي 1938، صفحة 05، 06).

4. اهتمامات صحف الجمعية بالمشرح ونشاط الجمعيات الفنية:

1.4 المسرح:

جاءت اهتمامات البصائر بالإنتاج المسرحي واضحة، فقد نشرت العديد من المقالات منها مقال محمد طاهر فضلاء مدير فرقة هواة المسرح العربي الجزائري، تحدث فيه عن الهدف من المسرح هو جزء من الأجزاء المتممة لبرامج الإصلاح والتهديب والتربية والتعليم والتوجيه، لأن هذا الفن لم يوجد بهدف التسلية واللهو فقط، لأن رسالة المسرح أثرها وخطرها في تقويم الأخلاق وزرع المكارم وتوجيه النفوس إلى كل الأغراض الشريفة، ويطلب من جميع الجزائريين المهتمين أن يعملوا على تكوين مسرح يبشرون فيه بالمثل العليا، معرضين كل سفاسف المهارة التي ترهل في الرجل رجولته، وتشوه في المرأة أنوثتها وتخلق منهما معا جيلا منحلا في أخلاقه وطباعه (محمد الطاهر فضلاء، 1954، صفحة 05).

ومن أجل هذه الغاية يجب فرض الرقابة على كل مراكز التمثيل وعلى كل فرق الانتاج وعلى كل المحترفين والهواة، وعلى هذه المبادئ تبنى النهضة الفنية الجزائرية، تصور من خلاله الجزائر التي هي للجميع أمة لها ماض وحاضر ومستقبل (محمد الطاهر فضلاء، 1954، صفحة 05)، ولهذا كان للمسرح دور كبير في إحياء الأمة وماضيها، وهذا ما عبر عنه الشيخ بيوض في رسالة عُثر عليها سنة 1939 موجهة إلى الشيخ أبا اليقظان، وهو يرد على بعض المشايخ الذي عارضو التمثيل، متحدثا عن دور المسرحيات الهادفة من أثر في توجيه الجمهور والارتقاء بمستواه الذهني وتقويم سلوك الفرد (محمد صالح ناصر، 2017، صفحة 58، 86).

كما كانت البصائر ضد الكثير من المسرحيات، موجهة لها الكثير من الانتقادات، منها مقال بعنوان "المسرح البلدي والإذاعة الجزائرية يجاربان التعليم العربي" لأحد المعلمين، تحدث فيه عن "فرقة محي الدين باشارزي" التي قدمت رواية شعبية غريبة وأنها تحوي آراء غريبة وتشي إلى مؤلف غريب، عنوانها "اجبد بماهم"، والتي كانت فصولها تهدف إلى مهاجمة المدرسة والمسجد، والاستخفاف بالتعليم العربي الحر، والتقليل من خريجي جامع الزيتونة (معلم، 10 مارس 1952، صفحة 04).

وفي هذا الصدد، أيضا ورد مقال بعنوان "كلمة نقدية حول رواية حب النساء" يذكر فيه صاحب المقال -حسني عبد الله- رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين بقالة، أنه حضر هذه الرواية بالمسرح البلدي بقالة، وجاء في فصولها ظهور الراقصات شبه عاريات أما الجماهير، وهو أمر محرم، وفي نفس الوقت يتحدث عن أنها كانت مفيدة وسامية المغزى وصالحة لمجتمعنا الجزائري، بما فيها الحث على تعليم المرأة أصول دينها ولغتها،

وتشنتها على الأخلاق الفاضلة، ويطلب من القائمين على الرواية أن يسددوا ما فيها من خللا يتفق مع دينهم الحنيف كي يستفيد الحاضرين استفادة نقية(حسني عبد الله، 18 أبريل 1936، صفحة 02).

وفي إطار النهوض بالمرح الجزائري، عملت أهل المسرح على إثراء هذا الميدان بالعديد من المسرحيات، التي يهدفون من خلالها إلى بث القيم الإسلامية، منها مسرحية امرأة الأب: مسرحية اجتماعية ذات أربع فصول لأحمد بن الزياب، والتي طبعت في المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة، وقد حاول فيها أن يعالج بعض القضايا الاجتماعية، لمعالجة العديد من القضايا الاجتماعية، وقد لقيت هذه الرواية انتشارا واسعا("امرأة الأب"، ديسمبر 1953، صفحة 04)، ومسرحية "بلال" لمحمد العيد آل خليفة، والتي مثلت للمرة الأولى بالمسرح البلدي بقسنطينة في يوم الأربعاء 04 جانفي 1938م، مثلها تلامذة جمعية التربية والتعليم بمشاركة الفرع الموسيقي "الجمعية الشباب القسنطيني"، جمعت فيها تمثيل مشاهد من التاريخ الإسلامي والأنغام الشجية("رواية بلال"، 23 ديسمبر 1938، صفحة 07).

ومن المسرحيات أيضا "الناشئة المهاجرة" لمحمد صالح رمضان، التي تمثيلها لأول مرة بمدرسة دار الحديث بتلمسان في نهاية العقد الخامس من القرن العشرين، أما طبعها فقد تم بنفس المدينة سنة 1949م، تتألف من سبعة مشاهد، تدور حوادثها في مكة المكرمة، وتعالج بعض المواقف من هجرة النبي وأصحابه إلى يثرب، وهذه المسرحية موجهة إلى التلاميذ الصغار، بغرض الإطلاع على الجوانب المضيقية من التاريخ الإسلامي، وتعليمهم أهمية التضحية في سبيل الدفاع عن المبادئ العظيمة والعقيدة، والصبر على الأذى، وتحمله من أجل تبليغ الرسالة. وليس مستبعدا أن يكون الكاتب قد حاول لأن يربط بين الهجرة النبوية، وهجرة الجزائريين إلى المشرق العربي والمغرب الأقصى وغيرهما، حفاظا على عقيدتهم (بن داود أحمد، 2009/2008، صفحة 29، 30).

وكانت الروايات المسرحية تحمل في طياتها رسائل إصلاحية، كتلك التي نقلتها البصائر المعنونة بـ "رواية الدجالين"، من وضع الأستاذ الأديب "محمد النجار"، ومن تقدم فرقة محيي الفن القسنطيني، لتصور واقع المجتمع الجزائري الذي عمت انتشار الخرافات والشعوذة، وتدور أحداث هذه الرواية حول بين طبيب ودجال، لتكون في الأخير الغلبة للعلم، والخذلان للدجالين(رجاجي رايح، صفحة 07).

وكذلك مسرحيات محيي الدين باشطارزي، الذي كتب العديد من المسرحيات ذات الطابع السياسي، يهاجم فيها الاستعمار والمتعاونين معه، ومنها: مسرحية "فاقو" التي انتقد فيها بشدة الجزائريين المتعاونين مع الاستعمار، وخاصة بعض السياسيين والمنتخبين المعروفين بـ "بني وي وي". أما في مسرحية "بني وي وي" يهاجم السلطات الإستعمارية ويكشف الستار عن اللامبالاة والتزوير الذي يطبع الانتخابات التي كانت تجري في الجزائر، وعن الناخبين الذين هم كالدمى(بن داود أحمد، صفحة 30).

وفي مسرحية "الخداعين"، يهاجم بشطارزي المتعاونين مع الاستعمار بما فيهم الطريقة المدعين من قبل الاستعمار، الأمر الذي جعله يتعرض إلى هجوم مزدوج من الإدارة الاستعمارية من جهة التي عملت على منع عرض مسرحياته، والطريقون الذي انتقدوا بشدة المسرحية في جريدة البلاغ الجزائري. وغيرها من المسرحيات ذات التوجه الوطني كالنساء في أكتوبر 1937م، والكذابين في جويلية 1938م والتي ساهمت بشكل كبير في توعية الشعب الجزائري(أحمد بن داود، 2020، صفحة 31).

2.4 إبراز دور الجمعيات الفنية في النهوض بالمسرح الجزائري:

من المعلوم أن القسط الكبير في النهوض بالمرح الجزائري يعود إلى جمعية العلماء المسلمين، لكن من جهة أخرى ساهمت العديد من الجمعيات الفنية ساهمت هذه الجمعيات في النهوض بالحياة الفكرية والفنية في الجزائر، وبالمرح والنشاطات التمثيلية بصفة خاصة، لكن القسط الكبير من هذه النهضة يعود إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو ما يظهر في مقال لأحد رجالها بعنوان: "فائدة تدريب الطلبة على نظم الجمعيات"، لعبد المجيد حيرش، تطرق فيه صاحبه إلأن المجتمع الجزائري لا يقوم أوده إلا على المؤسسات والهيئات والجمعيات، وما إلى ذلك من المنظمات التي تبني أسسه، وتشيد صروحها، وتسهر على كيانها، وتحافظ على بنيانه، حتى لا يصيبه الوهن، وإذا كان في المجتمع الجزائري جمعيات وهيئات قد تقاسمت العمل، وشاطرت عبئ النهوض بحالة الجزائر المادية فلا أحق عن جمعية العلماء المسلمين بالنهوض بالشطر الأعظم والقسم الأكبر ألا وهو الناحية الأدبية والفكرية(عبد المجيد حيرش، 05 سبتمبر 1949، صفحة 08).

ومن الجمعيات الفنية التي عملت على النهوض بالفن الجزائري، نجد "جمعية محبي الفن" بقسنطينة التي عملت على تنشيط حركة التأليف الأدبي العربي، ونشر التمثيل الجليل بالقطر الجزائري، ومن نشاطاتها ما نشرته البصائر إجراءها لمسابقة أدبية سنة 1936، تقدم من خلالها ستة جوائز، أربع مالية واثنان تشريفيتان، ويتبارى في هذه المسابقة أدباء القطر خاصة بتأليف رواية تمثيلية وفق مجموعة من الشروط منها (محمد النجار، 25 ديسمبر 1936، صفحة 06):

- اقتراح تأليف رواية تمثيلية عصرية تهذيبية أخلاقية تتناول ناحية من نواحينا الاجتماعية الحاضرة.

- ألا تكون معربة من رواية أخرى، ولا مقتبسة من غيرها.

- أن تكون مسبوكة العبارات سهلة الألفاظ مجردة من التكلف والتعقيد

- إن كان في الرواية انتقادا، فليكن سليما نزيها بعيدا عن النزعات والمس بالشخصيات خدمة للصالح العام.

- أن تكون الرواية في حجم متوسط لا ينقص عن ثلاثة ولا يزيد عن أربعة.

وتنتخب فيما بعد لجنة خاصة من الأدباء تتركب من ستة أعضاء تعهد إليهم مراجعة الروايات.

هذه الجمعية التي قدمت الكثير للفن، فقد تحدث عنها علي مرحوم في مقال له بعنوان "حياة الفن ونهوض الشباب به"، مبرزا فيه أهمية الفن معتبرا إياه من النواحي التي ترتبط ارتباطا متينا بنهضة الأمم، وأن الأمة التي تركت الفن فقد تركت أحد من عوامل نهوضها، ولأجل هذه الغاية فالأمة الجزائرية قد شعرت بقيمة الفن، ومن أجل مأل هذا النقص عملت على تنميته في دائرة ما تقتضيه نهضتها الحاضرة في النواحي الأخرى من علم ودين وسياسة وعمران وغير ذلك. ولقد علق علي مرحوم الأمل على "جمعية الشباب الفني"، للنهوض بالفن الجزائري الأصيل، وما تقدمه من روايات شعبية تعبر عن مختلف نواحي المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى ما تقدمه من موسيقى سليمة تحمل في طياتها أفكارا سليمة، وتخللها في العديد من المرات أناشيد داعية إلى النهوض والتقدم، ومن المسرحيات التي كانت تقدمها "مسرحية عند الطبيب"، والتي تعبر عن روح الشعب وعاداته الحاضرة وما يدور بين المرضى والطبيب(علي مرحوم، 07 جانفي 1938م، صفحة 05).

لتخطوا بذلك هذه الجمعية خطوات واسعة في ارتقاء الفن المسرحي والموسيقى وحازت في العديد من المرات إعجاب الجمهور، ولاقت احتفالاتها الإقبال والتشجيع، فمن روايتها أيضا تلك التي مثلتها بالمرح البلدي بقسنطينة في 10 أبريل 1938م تحت عنوان "شبان اليوم"،

تتكون من ثلاثة فصول، عالج فيها المشاكل الاجتماعية، تتخللها جرعة في ظروف غامضة، وخلال الفصول يطرب الجمهور الفرع الموسيقي (ص 05، 08 أبريل 1938م، صفحة 05).

ومن الجمعيات أيضا، فقد تحدثت البصائر عن تأسيس جمعية موسيقية بتبسة في جانفي سنة 1938م، وغايتها إحياء الموسيقى العربية، وخدمة اللغة العربية، وفي رسالة من البصائر إلى هذه الجمعية قالت "إلى الأمام أيها الشبان لطلب العلى أينما كان" (مصطفى زمري، 22 أبريل 1938م، صفحة 03)، وهو ما يدل على أن الجمعية وصحفيها لم تكن ضد الموسيقى النقية الراقية.

وكذلك جمعية الكوكب التمثيلي الجزائري، وهي جمعية أدبية تمثيلية، تأسست في العاصمة في مارس سنة 1937م، هدفها بص اللغة العربية وإخراج أهم الروايات التاريخية ذات المغازي السامية والنكت الطريفية ("جمعية الكوكب التمثيلي الجزائري"، 16 أبريل 1937، صفحة 07)، ونذكر كذلك "جمعية الشباب الفني بقسنطينة"، التي تأسست على إثر الاجتماع المنعقد في 25 أبريل من سنة 1937م، برئاسة محمد الشريف بن الحاج السعيد، جاء في مجمله التطرق إلى أهداف الجمعية، ومنها إحياء التراث العربي والإسلامي، وخدمة الأمة عن طريق الفنون الجميلة: الأدب التمثيل، والموسيقى، التي تقوي من المميزات القومية والروابط بالمشرق(عبد الحفيظ الجنان، 07 ماي 1937م، صفحة 07).

وأيا "جمعية المزهرة القسنطيني للموسيقى والتمثيل" التي تأسست سنة 1948م، التي كان يديرها رضا حوحو الذي جمع بين الأدب والفن، حيث قدم إلى الإذاعة والمسرح العربي عدة روايات فكاهية بالفصحى والعامية مقتبسة أو موضوعة، وجميعها كانت تقدم في أسلوب ساخر ونقد لاذع لأوضاعنا الاجتماعية والسياسية. كما خدم المسرح بتشجيع الممثلين ونقده لما تقدمه بعض الفرق من أعمال أدبية. والمعروف عن حوحو أنه كان إلى جانب أعماله الأدبية والصحفية فنانا مرهف الإحساس يحب الموسيقى ويعرف بعض آلتها ويحضر حفلاتها (أبو القاسم سعد الله، صفحة 90). ومن بين أشهر المسرحيات التي قدمتها هذه الجمعية "انفسي عيشة" في 03 مارس 1951، "بائعة الورد" في 12 ماي 1951، "دار الشرع أو داء الخصومة" في 06 جانفي 1952، "سي عاشور والتمدن" في 11 نوفمبر 1952، "قضية سي قندوز" في 14 مارس 1953 (حوحو أسامة، 2005-2006، صفحة 49).

5. خاتمة:

هكذا يتبين أن النشاطات التمثيلية لجمعية العلماء المسلمين لم تكن إلا أحد المنصات الدعوية الهامة التي استغلتها الجمعية للمقاومة الثقافية، ونشر دعوتها الإصلاحية، إذ حرصت فيها على التطرق للعديد من المواضيع والمسائل التي تمثل الهوية الجزائرية الإسلامية، ولهذا ركزت في نشاطاتها على:

- الدفاع عن الدين واللغة العربية، من خلال الخطب التي كانت ترافق هذه النشاطات وتحت على أهمية اللغة العربية، وافتتاح رجال الإصلاح لهذه النشاطات بآيات من القرآن الكريم، وحضور الأدباء والشعراء.
- هدفت هذه العروض المسرحية إلى تعزيز وتبيان جمالية اللغة العربية من جهة، وإلى الدفاع عن التاريخ الوطني من جهة أخرى، من خلال أداء العديد أدوار تاريخية.
- فتحت جمعية العلماء المسلمين المجال للجمعيات والحركات الثقافية، كالكشافة والجمعيات المسرحية، للمشاركة في النشاطات المسرحية، وهو ما يثبت حرصها على توحيد الجهود للتصدي للغزو الثقافي والدفاع عن هوية الشعب الجزائري.
- عملت هذه النشاطات على إبراز مكانة ودور المرأة الجزائرية المسلمة، وذلك من خلال طرح قضية المرأة في جل النشاطات الاحتفالية، وإبراز أهميتها في المشروع الإصلاحي للجمعية.

6. قائمة البيبلوغرافيا:

- القرآن الكريم
- البصائر، العدد الأول، 25 جويلية 1947.
- جمال مالكي، الحياة الثقافية في الجزائر من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1925-1956)، رسالة دكتوراه في تاريخ الجزائر الثقافي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020-2021.
- الزبير رحال، الامام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- سمية بوسعيد، "الشيخ البشير الإبراهيمي والدعاية للقضية الجزائرية"، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 03، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، جوان 2011.
- سمية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر أمودجا)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجليلي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.
- صالح بوغزال، "عودة البصائر"، جريدة البصائر، العدد 05، 05 سبتمبر 1947.
- عبد الحميد بن باديس، "آثار ابن باديس"، تحقيق: عمار طالبي، ج1، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968، ص 72.
- عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 190.
- رابح تركي عمامرة، "من أعلام الإصلاح والتربية في الجزائر، الشيخ عبد الحميد ابن باديس أول رئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، مجلة الهداية، السنة 31، العدد 173، ديسمبر 2006، تونس، ص 21.
- محمد صالح رمضان وتوفيق محمد شهين، تفسير ابن باديس في المجالس التذكير من كلام الحكيم الخير للإمام عبد الحميد ابن باديس، محمد ابن باديس والصنهاجي 1308-1359، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 10.
- محمد البشير الإبراهيمي، الطرق الصوفية، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008، ص 09.
- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 09.
- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940، ترجمة: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، د.ت.
- محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد الإصلاح الديني في الجزائر، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.
- كمال عجالي، "من أعلام الحجاز في الجزائر، الطيب العقبي، مجلة العلوم الإنسانية"، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 14، ديسمبر، دت، ص 141.
- أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.
- شفيقة خنيفر، "تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الاحتلال"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31، ديسمبر 2007.
- عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1930-1962: رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2003.
- فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016.
- فرحات بن الدراجي، "البيان العربي شعار البصائر"، جريدة البصائر، العدد 162، 02 جويلية 1947.
- محمد علي البدوي، دراسات سوسولوجية، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

- محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1947 إلى 1954، ألفاديزاين للنشر، الجزائر، 2005.
- بلقاسم أرواق، "الآن قد طلع الفجر"، البصائر، العدد 02، 10 جانفي 1936.
- 1- ميراث العيد، "الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري: دراسة في الأشكال التراثية"، مجلة إنسانيات، المجلد 03، تاريخ 12 سبتمبر - ديسمبر 2000، ص 09.
- 2- أحمد بن داود، "المسرح الجزائري ودوره في المقاومة الوطنية للاستعمار الفرنسي 1920-1954"، مجلة عصور الجديدة، المجلد 10، العدد 04، ديسمبر 2020.
- 3 - سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1998، ص، ص 416، 417.
- 4- الجيلالي بن محمد الفارسي، "احتفال رائع تقيمه مدرسة ابن خلدون بالاصنام"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، العدد 22، 28 ربيع الأول 1367هـ / 09 فيفري 1948م.
- 5- محمد خياطي، "الإحتفال بالمولد النبوي الشريف بتبهرت"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، العدد 24، 12 ربيع الآخر 1362هـ / 23 فيفري 1948م.
- 6- "إحياء ذكرى المولد في أنحاء القطر"، البصائر، السلسلة الثانية، العدد الثاني، العدد 65، 01 ربيع الآخر 1368هـ / 31 جانفي 1949م.
- 7- أبو جمال بلقاسم بن عمار، "الاحتفال بالمولد الشريف"، البصائر، العدد: 27، 115، 27 ربيع الأول 1357هـ / السنة الثالثة، 27 ماي 1938م.
- 8- محمد الطاهر فضلاء، "رسالة المسرح"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة السادسة، العدد 255، 25 ربيع الآخر 1373هـ / جانفي 1954م.
- 9- محمد صالح ناصر، إبراهيم عمر بيوض مصلحا وزعيما، دار ناصر، الجزائر، ط4، 2017.
- 10- معلم، "المسرح البلدي والإذاعة الجزائرية يحاربان التعليم"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، العدد: 148، 13 جمادى الآخرة 1371هـ / 10 مارس سنة 1952م.
- 11- حسني عبد الله، "كلمة نقدية حول رواية حب النساء"، البصائر، السنة الأولى، العدد 15، 26 محرم 1355هـ / 18 أبريل 1936م.
- 12- "امرأة الأب"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة السادسة، العدد: 251، ربيع الأول 1373هـ / ديسمبر 1953م
- 13- "رواية بلال"، البصائر، السنة الرابعة، العدد: 145، 01 ذو القعدة 1357هـ / 23 ديسمبر 1938م.
- 14- بن داود أحمد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي 1926-1954م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2008/2009.
- 15- رجاحي رابح، "في عنابة رواية الدجالين"، البصائر، السنة الثانية.
- 16- عبد المجيد حيرش، "فائدة تدريب الطلبة على نظم الجمعيات"، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 90، 12 ذو القعدة 1368هـ / 05 سبتمبر 1949.
- 17- محمد النجار، "جمعية محبي الفن" بقسنطينة تقترح مسابقة أدبية ذات جوائز مالية، البصائر، السنة الأولى، العدد 48، 11 شوال 1355هـ / 25 ديسمبر 1936م.
- 18- علي مرحوم، "حياة الفن ونحوض الشباب به"، البصائر، السنة الثانية، العدد: 94، 07 جانفي 1938م.
- 19- البصائر، السنة الثالثة، العدد: 107، 08 أبريل 1938م.
- 20- مصطفى زمري، البصائر، السنة الثالثة، العدد: 109، 21 صفر 1357هـ / 22 أبريل 1938م.
- 21- "جمعية الكوكب التمثيلي الجزائري"، البصائر، السنة الثانية، العدد 63، 04 صفر 1356هـ / 16 أبريل 1937م.
- 22- عبد الحفيظ الجنان، البصائر، السنة الثانية، العدد 66، 25 صفر 1356هـ / 07 ماي 1937م.

- 23- أبو القاسم سعد الله، "دراسات في الأدب الجزائري الحديث".
- 24- حوحو أسامة، الأستاذ أحمد رضا حوحو حياته وأثاره 1910 - 1956 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2005-2006.
- 25- دين الهنائي أحمد، "خاصية التواصل في الخطاب المسرحي" ، مجلة دراسات فنية، مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 12 ديسمبر 2020.
- 26- مجري قادة، "التمسرح الاحتفالي من خلال البناء الفني للنص الاحتفالي: امرؤ القيس في باريس لعبد الكريم برشيد أنموذجا" ، مجلة دراسات فنية، مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، المجلد 05، العدد 01، 11 ديسمبر 2020.